

بحوث فقهية مهمّة

[273] 1 - مسألة تحديد النسل وتقليل المواليد يدور حوار واسع ونقاشات كثيرة بين علماء الدين من جهة، وبين خبراء علم الاجتماع من جهة أخرى حول هذه المسألة، فذهب جماعة من علماء المسلمين إلى عدم جواز ذلك، أو لا أقلّ من أنّه مرجوح في الشريعة الإسلامية نظراً إلى أنّ كثرة الأولاد أمر راجح في الشريعة، وسبب لكثرة نفوس المسلمين في أقطار الأرض، وازدياد النفوس موجب لازدياد قوّة تهم وشوكتهم وثقل الأرض بكلمة لا إله إلاّ الله. هذا مضافاً إلى ما يظهر من القرآن المجيد من أنّ كثرة الأولاد من نِعَم الله تبارك وتعالى. قال في سورة نوح : (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زُنُوهُكُمْ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً) (1). فقد جعل في هذه الآية الشريفة الإمداد بالبنين إلى جانب الإمداد بالأموال من نِعَم الله تعالى، ومن قبيل الغيث الهائل والسحاب الماطر والأنهار العظيمة والجنّات الرائعة. وقد ورد في غير واحدة من الروايات مدح كثرة الأولاد، فكيف يمكن القول _____ (1) نوح : 10 - 12.